قناة مكافح الشبهات - أبو عمر الباحث

نسف أكاذيب النصارى حول رحمة الرسول الكريم

صلى الله عليه وسلم

فرية قتل اليُسير بن رزام اليهودي !

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على افتراءات النصارى حول رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالوا كيف تُسَمُّونَ نبيكم رسولَ الرَّحمة، وكتب السُّنَّةِ عندكم تقول أنه أمر بقتل اليسير بن رزام !!

📖واستدلوا بما رواه الإمام أبو نُعَيْمٍ قال:

{ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ فِي ثَلاثِينَ رَاكِبًا، فِيهِمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ إِلَى الْيَسِيرِ بْنِ رِزَامٍ الْيَهُودِيِّ حَتَّى أَتَوْهُ بِخَيْبَرَ، وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لِيَغْزُوَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: إِنَّا أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَسْتَعْمِلَكَ عَلَى خَيْبَرَ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ يَخْدَعُونَهُ حَتَّى أَقْبَلَ مَعَهُمْ فِي ثَلاثِينَ رَاكِبًا، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَدِيفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغُوا قَرْقَرَةَ، وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ، نَدِمَ الْيَسِيرُ بْنُ رِزَامٍ الْيَهُودِيُّ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى السَّيْفِ، سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ، فَفَطِنَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَزَجَرَ رَاحِلَتَهُ وَاقْتَحَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنَ الْيَسِيرِ بْنِ رِزَامٍ، فَضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ رَحْلَهُ، فَقَطَعَهَا وَاقْتَحَمَ الْيَسِيرُ بْنُ رِزَامٍ وَفِي يَدِهِ مِخْرَشٌ مِنْ شَوْحَطٍ، فَضَرَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ فَشَجَّهُ مَأْمُومَةً وَانْكَفَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَدِيفِهِ،

فَقَتَلَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْيَهُودِ أَعْجَزَهُمْ شَدًّا وَلَمْ يُصَبْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ، وَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَبَصَقَ فِي شَجَّةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَقِحْ وَلَمْ تُؤْذِهِ }.(١)

وللرد على هذا الافتراء أقول:

۞ أولًا الرواية غير صحيحة:

هذه الرواية ضعيفةٌ جدًا، ففي سندها راوٍ مجهول وآخر ضعيف ثم إرسال.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحا حتى تنطبق عليه شروط خمس وهي:

- ✓ اتصال السند.
- ✓ عدالة الرواة.
- ✓ ضبط الرواة.
- ✓ انتفاء الشذوذ.
- ✓ انتفاء العلة.

Anti Shubohat

📖 قال أبو عمرو بن الصلاح: { أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُنْتَهَاهُ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا، وَلا مُعَلَّلًا}.(٢)

علل الرواية:

۞ العلة الأولى: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ مجهول الحال.

ورواية المجهول عندنا غير مقبولة:

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح:

{ الْمَجْهُولُ الْعَدَالَةِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ جَمِيعًا ، وَرِوَايَتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ }. (٣)

📖 قال الإمام ابْنُ كَثِيرٍ:

{ فَأَمَّا الْمُبْهَمُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ ، أَوْ مَنْ سُمِّيَ وَلَمْ تُعْرَفْ عَيْنُهُ فهذا مِمَّنْ لا يَقْبَلُ رِوَايَتَهُ أَحَدٌ عَلِمْنَاهُ }. (٤)

۞ العلة الثانية: عبد الله بن لهيعة ضعيف الحديث.

📖 قال الإمام الذهبي:

{ قال ابنُ معين: ضعيف، لا يُحْتَجُّ به.

الحميدي عن يحيى بن سعيد: أنَّه كان لا يراه شيئا.

نُعَيم بنُ حَمَّاد سمعتُ ابنَ مهدي يقول: ما أعتدُّ بشيءٍ سمعتُه من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه.

أحمد بن محمد الحضرمي سألتُ ابنَ معينٍ عن ابن لهيعة فقال: ليس بالقوي.

معاوية بن صالح سمعت يحيى يقول: ابن لهيعة ضعيف }.(٥)

۞ العلة الثالثة: عروة بن الزبير حديثه مُرسل.

📖 قال الإمام الذهبي:

{ قَالَ خَلِيْفَةُ: وُلِدَ عُرْوَةُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ }.(٦)

وقال الذهبي: فَهَذَا قَوْلٌ قَوِيٌّ.

فعروة بن الزبير لم يُدْرِكْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، بل ولم يُدْرِكْ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

وعلى هذا، يكون حَدِيثُهُ مرسلًا، والحديث المُرْسَل من أقسام الحديث الضعيف.

📖 قال الإمام مُسْلِم:

{ وَالْمُرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا، وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ }.(٧)

وعليه فهذا السَّنَدُ ساقط لا يصلح للاحتجاج به.

🏠 ثانيًا كُتُبٌ أُخرى تذكر الرواية:

وقد روى نفس هذه الرواية الإمامُ أبو بكر البيهقي.

📖 قال الإمامُ البيهقيُّ:

{ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ فِي ثَلاثِينَ رَاكِبًا، كَذَا قَالَ. ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَتَّابٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. ح وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي ثَلاثِينَ رَاكِبًا، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ السُّلَمِيُّ، إِلَى الْيُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ الْيَهُودِيِّ، حَتَّى أَتَوْهُ بِخَيْبَرَ، وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لِيَغْزُوهُ بِهِمْ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَسْتَعْمِلَكَ عَلَى خَيْبَرَ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى تَبِعَهُمْ فِي ثَلاثِينَ رَجُلا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَدِيفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغُوا قَرْقَرَةَ ثِبَارٍ وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ نَدِمَ الْبَشِيرُ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ فَفَطِنَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَزَجَرَ بَعِيرَهُ ثُمَّ اقْتَحَمَ يَسُوقُ بِالْقَوْمِ حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنَ مِنَ الْيُسَيْرِ ضَرَبَ رِجْلَهُ فَقَطَعَهَا، وَاقْتَحَمَ الْيُسَيْرُ وَفِي يَدِهِ مِخْرَشٌ مِنْ شَوْحَطٍ، فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَ عَبْدِ اللَّهِ شَجَّةً مَأْمُومَةً كُلُّ رَجُلٍ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَدِيفِهِ فَقَتَلَهُ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الْيَهُودِ أَعْجَزَهُمْ شَدًّا، وَلَمْ يُصَبْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ، وَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَبَصَقَ فِي شَجَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ فَلَمْ تَقْحُ وَلَمْ تُؤْذِهِ حَتَّى مَاتَ. لَفْظُ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ }.(٨)

وكما نرى أن الإمام البيهقي ساق ثلاثة أسانيد لهذه الرواية وسنقسمها لبيان ضعفها:

السند الأول:

{ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ... }.

وهذا السَّنَد نفس السَّنَد الذي روى به الإمامُ أبو نعيم الأصبهاني الرواية وفيه نفس العلل.

السند الثاني:

{ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَتَّابٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عن ابْنِ شِهَابٍ ...}.

علل الرواية:

۞ العلة الأولى: إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيُّ

مُتَكَلَّمٌ فيه عند علماء الجرح والتعديل وانظر تهذيب الكمال للمزي.(٩)

۞ العلة الثانية: الإرسال.

فالإمام ابن شهاب الزهري لم يُدرِكْ النبي صلى الله عليه وسلم، ومراسيله من أضعف المراسيل.

📖 قال الإمام الذهبيُّ:

{ قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ :مُرْسَلُ الزُّهْرِيِّ شَرٌّ مِنْ مُرْسَلِ غَيْرِهِ؛ لأَنَّهُ حَافِظٌ ، وَكُلُّ مَا قَدِرَ أَنْ يُسَمِّيَ سَمَّى، وَإِنَّمَا يَتْرُكُ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَنْ يُسَمِّيَه.

قُلْتُ: مَرَاسِيْلُ الزُّهْرِيِّ كَالمُعْضَلِ.

أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: إِرسَالُ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ بِشَيْءٍ }.(١٠)

📖 قال الإمام ابن رجب الحنبلي:

{ مراسيل الزهري من أوهى المراسيل }.(١١)

📖 قال الإمام ابن عبد الهادي المقدسيُّ:

{ ومراسيل الزهريِّ ضعيفةٌ، وقد كان يحيى القطَّان لا يرى إرسال الزهريِّ وقتادة شيئًا، ويقول: هو بمنزلة الريح }.(١٢)

السند الثالث:

{ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ }.

علل الرواية:

العلة الأولى: محمد بن فُلَيْح الأسلمي.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

{ محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني صدوق يهم }.(١٣)

العلة الثانية: إرسال الإمام الزُّهْرِي.

فالإمام ابن شِهَاب الزهري لم يُدرِكْ النبي صلى الله عليه وسلم كما بينا منذ قليل.

قال الإمام الطبريُّ:

{ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَانَتْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ وَبُعُوثُهُ فِيمَا بَيْنَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَبَيْنَ أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ، خَمْسًا وَثَلَاثِينَ بَعْثًا وَسَرِيَّةً...وَغَزْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ خَيْبَرَ مَرَّتَيْنِ ؛ إِحْدَاهُمَا الَّتِي أَصَابَ اللَّهُ فِيهَا يَسِيرَ بْنَ رِزَامٍ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ يَسِيرِ بْنِ رِزَامٍ الْيَهُودِيِّ أَنَّهُ كَانَ بِخَيْبَرَ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لِغَزْوِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ...}.(١٤)

وهذا سند ضعيف تالف.

عِلل الرواية:

۞ العلة الأولى: محمد بن حُمَيد الرازي كَذَّاب متروك الحديث.

📖 قال الإمام أبو حاتم بن حِبَّان:

{ قال أبو زُرعة الرازي ومحمد بن مسلم: صح عندنا أنه يكذب }.(١٥)

۞ العلة الثانية: سلمة بن الفضل الأبرش كثير الخطأ .

📖 قال الإمام ابنُ حجر العسقلاني :

{ صدوق، كثير الخطأ }.(١٦)

۞ العلة الثالثة: عنعنة محمد بن إسحاق .

📖 قال الإمام ابنُ حجر العسقلاني :

{ صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين }.(١٧)

ومعلوم عند علماء الحديث أن المُدَلِّس إذا لم يُصَرِّحْ بالسماع فلا يُقْبَلُ حديثه.

العلة الرابعة :الإرسال .

عبد الله بن أبي بكر الأنصاري لم يُدرِكْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وحديثه عنه مرسل، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف كما بيَّنَّا مِن قبل.

📖 قال الإمام البيهقي:

{ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " كَانَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَبُوكَ، وَكَانَ جَمِيعُ مَا غَزَا بِنَفْسِهِ سِتًّا وَعِشْرِينَ ... }.(١٨)

عِلل الرواية:

۞ العلة الأولى: أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف الحديث..

📖 قال الإمام أبو حاتم بن حِبَّان:

{ أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي ضعيف }.(١٩)

وهذا السند الذي ذكره الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك ضعفه محققو الكتاب.(٢٠)

۞ العلة الثانية: الانقطاع .

فمحمد بن إسحاق بروي القصة دون أنْ يذكر إسنادًا بينه وبين النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان ابن إسحاق إذا روى الحديث معنعنًا لا تُقبل روايته فما بالك إذَا رواه دون إسنادٍ أصلًا ؟

وكما ترى عزيزي القارئ، لا يوجد سندٌ واحدٌ صحيحٌ لهذه الرواية.

ولا ينبغي بعد هذا التحقيق أن يأتيني مَنْ يقول الرواية ذكرها فلان في تاريخ خليفة بن خياط او البداية والنهاية، لان هذه الكتب تنقل عن هذه الكتب المسندة.

Anti Shubohat

والعبرة بالكتب المُسندة وليس التي تنقل عن الكتب المُسندة.

۞ ثالثًا: الرد على استدلال بعض العلماء بالقصة:

من المهازل العلمية والسخافات العقلية التي تقع من المُنَصِّرِين قولهم أنَّ هذا الرواية صحيحة لأن العلماء ذكروها في معرض حديثهم مثلًا عن حُكم شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم !

والجواب على هذا الإشكال سهل ميسور بإذن الله.

فأقول: العلماء لم يُصَحِّحوا الرواية ولم يقولوا أنها صحيحة وإنما جَرَتْ عادةُ أهلِ العِلْمِ أنهم إذا تكلموا في مسألة يُورِدُونَ كُلَّ ما رُوِيَ من آثار فيها وكل ما قيل من أقوال لأهل العلم، سواء كانت صحيحة أم ضعيفة، وهذا ما درج عليه العلماء منذ بدء التنصيف في علوم الدين وأدلته وأصوله.

ولم يَقُلْ واحدٌ من العلماء أن مجرد ذِكْرِ عالِم ما لرواية ما يجعلنا نقطع بصحتها.!

وإنما العمل عند العلماء في التصحيح والتضعيف يكون تبعاً لقواعدِ عِلم الحديث .

۞ رابعًا: على فرض صحة الرواية:

أقول على فرض صحة الرواية فليس فيها ما يُعاب على النبي صلى الله عليه وسلم لأن الرواية تقول: { وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لِيَغْزُوَ رَسُولَ اللَّهِ } وهذا يعني أن اليسير بن رزام كان يجمع الرجال من قبيلة غطفان ليحارب ويغزو الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

ولست أدري هل يعاب علينا أن نرد العدوان أم أن علينا أن نسير على طريقة النصارى عند

التنصير أن نرد بوردة أنيقة على المعتدي بكل محبة !!

وعندما يحين الجد لا ترى من النصارى إلا كل شرٍّ، والتاريخ يشهد أن النصارى لم يستمكنوا من دولة إلا وقتلوا المسالمين فيها شرَّ قِتلة بل بلغ بهم أن يلعبوا برؤوس الأطفال المساكين الكُرة!!

📖 يقول المطران برتولومي:

وهو شاهد عَيَان على الجرائم والمذابح البشعة التي ارتكبها النصارى في الهنود الحمر.(٢١)

أما المسيحيون فعاقبوهم بمذابح لم تُعرف في تاريخ الشعوب . كانوا يدخلون على القرى فلا يتركون طفلاً أو حاملاً أو امرأة تلد إلا ويبقرون بطونهم ويقطعون أوصالهم كما يقطعون الخراف في الحظيرة . وكانوا يراهنون على من يشق رجلاً بطعنة سكين ، أو يقطع رأسه أو يدلق أحشاءه بضربة سيف . كانوا ينتزعون الرضَّع من أمهاتهم ويمسكونهم من أقدامهم ويرطمون رؤوسهم بالصخور ، أو يلقون بهم في الأنهار ضاحكين ساخرين . وحين يسقط في الماء يقولون : « عجباً إنه يختلج » . كانوا يسفّدون الطفل وأمه بالسيف [كما تسفّد قطع اللحم بالسفّود] ، وينصبون مشانق طويلة ، ينظمونها مجموعة مجموعة ، كل مجموعة ثلاثة عشر مشنوقاً ، ثم يشعلون النار ويحرقونهم أحياء . وهناك من كان يربط الأجساد بالقش اليابس ويشعل فيها النار : هكذا أحرقوا الهنود الحمر وهم أحياء .

كانت فنون التعذيب لديهم أنواعاً منوعة . بعضهم كان يلتقط الأحياء فيقطع أيديهم قطعاً ناقصاً لتبدو كأنها معلقة بأجسادهم ، ثم يقول لهم : « هيا احملوا الرسائل » ، أي : هيا أذيعوا الخبر بين أولئك الذين هربوا إلى الغابات . أما أسياد الهنود ونبلاؤهم فكانوا يقتلون بأن تصنع لهم مشواة من القضبان يضعون فوقها المذراة ، ثم يربط هؤلاء المساكين بها ، وتوقد تحتهم نار هادئة من أجل أن يحتضروا ببطء وسط العذاب والألم والأنين .

ولقد شاهدت مرة أربعة من هؤلاء الأسياد فوق المشواة . وبما أنهم يصرخون صراخاً شديداً أزعج مفوض الشرطة الإسبانية الذي كان نائماً (أعرف اسمه ، بل أعرف أسرته في قشتالة) فقد وضعوا في حلوقهم قطعاً من الخشب أخرستهم ، ثم أضرموا النار الهادئة

٢٨

وليس هذا إلا عملا وتطبيقا لنصوص كتابهم المحرف:

📖 يقول كتاب النصارى على لسان يسوع:

{ لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ }.(٢٢)

فأي خير يأمله الإنسان ويرجوه في كتاب يقول أنه ما جاء للسلام بل جاء للسيف ؟

وأتساءل بحق، هل من كان كتابه يقول هذا الكلام يحق له أن ينتقد كتب غيره ؟

📖 مراجع البحث:

(١) دلائل النبوة للإمام أبي نعيم الأصبهاني ج٢ ص٥١٦ ، ط دار النفائس - بيروت . ت: د/ محمد رواس قلعجي وعبد البَّر عباس.

(٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١ ، ط دار الفكر المعاصر – لبنان ودار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.

(٣) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١١ ، ط دار الفكر المعاصر – لبنان ودار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.

(٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير ص٩٢ ، تأليف أحمد شاكر، ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ج٤ ص١٦٦ ، ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٦) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ج٤ ص٤٢٢، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط.

(٧) صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ج١ ص١٨ ، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفاريابي.

(٨) دلائل النبوة للإمام أبي بكر البيهقي ج٤ ص٢٩٣، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ت: د/ عبد المعطي قلعجي.

(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام أبي الحجاج المزِّيِّ ج٣ ص١٢٤ ، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: د/ بَشَّار عَوَّاد معروف.

(١٠) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ج٣ ص٣٣٨ ، ط مؤسسة الرسالة - بيروت ، ت: الشيخ شعيب الأرنؤوط.

(١١) فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام بن رجب الحنبلي ج٩ ص٤٤٨ ط مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة.

(١٢) تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي المقدسيّ ج٤ ص٥٨٥ ط أضواء السلف – الرياض ، ت: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

(١٣) تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني ص٤٣٧ ت٦٢٢٨ ، ط مؤسسة الرسالة - بيروت ، ت: عادل مرشد.

(١٤) تاريخ الرسل والملوك للإمام محمد بن جرير الطبري ج٤ ص٣٧٨ ط دار المعارف - القاهرة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(١٥) المجروحين من المحدثين للإمام ابن حبان ج٢ ص٣٢١، ط دار الصميعي - الرياض، ت: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي.

(١٦) تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني ص١٨٨ ت٢٥٠٥، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: عادل مرشد.

(١٧) طبقات المدلسين للإمام ابن حجر العسقلاني ص٥٢ ، ط دار المنار - الأردن ، ت: عاصم عبد الله القريوتي.

(١٨) دلائل النبوة للإمام أبي بكر البيهقي ج٥ ص٤٦٥، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ت: د/ عبد المعطي قلعجي.

(١٩) تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني ص٢١ ت٦٤ ، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: عادل مرشد.

(٢٠) ضعيف تاريخ الطبري ج٨ ص٥٧٢ ، ط دار بن كثير - دمشق. للشيخين محمد بن طاهر البرزنجي ومحمد صبحي حسن حلاق.

(٢١) المسيحية والسيف للمُطران برتولومي دي لاس كازاس ص٢٨ ، ط منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.

(٢٢) كتاب النصارى – العهد الجديد – إنجيل متى فصل ١٠ عدد٣٤ ص١٤ ، ط دار الكتاب المقدس.

تمت بحمد الله

كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله له ولوالديه